

أمسية 12 نوفمبر 2024 قصائد تزهو بقماش اللغة في بيت الشعر بالشارقة

في أمسية شهدت حضور الشعر بقماش اللغة وأزياء المفردات، أقيم في بيت الشعر بدائرة الثقافة في الشارقة مساء يوم الثلاثاء 12 نوفمبر 2024، أمسية شعرية، شارك فيها الشاعر مختار سيد صالح، والشاعرة الدكتورة هناء البواب، والشاعر محيي الدين الفاتح، وقدمها الشاعر محمد الجبوري، وحضرها الشاعر محمد عبداﷻ البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور من محبي الشعر، والشعراء والنقاد والإعلاميين، الذين توافدوا من كل إمارات الدولة واحتشدوا في مسرح بيت الشعر، وكانوا في موعد استثنائي مع ما تيسر من تحليق في سماء ديوان العرب.

وبدأت الأمسية مع الشاعر محمد الجبوري، الذي قدم أسمى عبارات الثناء والشكر لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي منح الشعر حياة، وأهدى اللغة العربية تاريخاً جديداً ومعجماً لم يكن ليكون لولا رعايته، كما قدم الشكر لدائرة الثقافة ولبيت الشعر بالشارقة، وحياء جمهور الأمسية.

وقد انطلقت القراءات مع الشاعر مختار السيد صالح، الذي وجه تحية للشارقة في شكل قصيدة، تغنت بها وبما فيها من جمال وثقافة، ومن أفق واسع للإبداع والشعر، فقال:

و كيف لا؟ و هي تأتي بيتَ مُكرَمِها

و كيف لا؟ و هيَ بالتقديرِ واثقةٌ

وقوفها الآنَ في هذا المكانِ هنا

علامةٌ عندِ أهلِ الحُبِّ فارقةٌ

و بينَنا رحمٌ منها يودُّنا

و إنَّها بذوي الأرحامِ لائقةٌ

فللبحورِ دراريها و لأولؤها

و للبلادِ إماراتٌ و شارقةٌ

كما قرأ قصيدة أخرى، حملت نفساً روحياً وهو ينشد للرسول صلى ﷻ عليه وسلم، تغنى فيها بخصاله الكريمة ومعجزاته، وأضفى بها على الأمسية أجواء من السمو الروحي، وفيها:

وحدي بخيمةٍ ليلٍ أوقدَ الأرقا

يَمَّمتْ نحوَ عُلَّاكِ الذَّبِصَ و الورقَ

أراودُ اللُّغَةَ البيضاءَ عن لغةٍ

بيضاءَ أعلى تنثُ الوردَ و العبقَ

و أولمُ الذُّورَ في قلبي و في كبدي

قرى لأكرمِ ضيفٍ منهما عُشقا

وحدي و ثمّةَ ريمٍ ريعَ في خلدي

من الحنينِ فما إنْ طورِدَ انطلقا

وبعد ذلك، قرأت الشاعرة هناء البواب بعضا من نصوصها، التي غاصت في مواضيع العاطفة والحب، وقدمت في البداية نصا حمل معاني الرقي، وصفت فيه روح الشاعرة التي تسكنها، فقالت:

أنا امرأةٌ لها نرقُ التَّعالي

أُراقصُ قهوتي السَّمرَاءَ سادة

وأسكبُها منامًا عاطفيًّا

تُصدِّقُهُ المشاعرُ بالإفادة

وقلبي هادئٌ سَمِجٌ وأعفُو

إذا رأسي وضعتُ على الوسادة

ولكنِّي .. إذا أُغضِبتُ يومًا

يُثُورُ دمي ويجمعُ لي جيادَه°

ثم قرأت قصيدة بعنوان التائهة

ثم قرأت قصيدة بعنوان "أجرب أن أشتاق"، نسجت فيها مشاعر الشوق والذكريات، بلغة صافية وقوية، فقالت:

يُحكَي عن القلبِ في دُنيا تشرُّدِهـ

أَنْ جَاءَهُ الشُّوقُ يَوْمًا قَبْلَ مَوْعِدِهِ.

يُحْكِي عَنْ الْمُعْجِزَاتِ السَّيِّئَةِ، سَابِعُهَا
قَلْبِي الَّذِي كَانَ كَالْمَصَّالِمِ فِي يَدِهِ.

عَنْ شَاطِئِ شَهْدٍ اسْتَحْضَارَ عَاشِقَةٍ
كَانَتْ تُعِدُّ لَهُ حُلُومَ تَفَرُّدِهِ.

يَمْشِي عَلَى جَسَدِ الذِّكْرِ فِي جِرْدِهِ
حَزْنٌ تَسْلَلُ سِرًّا نَحْوَ مَرْقَدِهِ.

وكانت خاتمتها مسكا مع الشاعر محيي الدين الفاتح، الذي قرأ نسا بعنوان "الصعود إلى أسفل"، قدم فيه صورا شعرية ذات طابع عاطفي، وتداخلت فيها المفردات بسلاسة، في غنائية عالية، وقد قال فيها:

بَيْنَ نَوَّاتِ اللَّهَبِ
وَدُخَانِ الْحَيَرَةِ الْمَاءِ
مِنْ جَمْرِ السُّكُوتِ
جَفَّ فِي ذَاكِرَةِ الْجُرْحِ الْغَمَّابِ
وَعَلِي الرُّوحِ كَسَاءٌ مِنْ
نَسِيجِ الْعَنْكَبُوتِ
«هَذِهِ الْأَرْضُ تَغَطَّتْ بِالنَّعْبِ»
وَتَعَرَّتْ فِي نَزِيفِ الْوَقْتِ
أَسْتَارُ الْبُيُوتِ
وَحَزَنَةُ فِي الْقَلْبِ لَا تُخْفِي
وَلَكِنْ لَا تَمُوتُ

ثم قرأ نسا بعنوان "آخر الأنباء أنت"، قدم فيها لمحات من معاني الحب والغزل، واستخدم فيه الإحالات والدلالات بشكل يجمع بين البلاغة والبساطة، ومما جاء فيها:

آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْتَ
سُورَةُ الْأَشْيَاءِ
فِي عَيْنِي أَنْتَ

سريان الروح
في الأحياء أنتِ
خاتم الأسماء أنتِ
أنتِ مَهْرُ الكلمات
وتضاعفُ اللغات
وانعتاقُ الحرفِ
إذ فيه سكنتِ
أنتِ نبضُ
فتّاقِ الإيقاعِ
في خطوطِ الأغاني

وفي ختام الأمسية، كرّم الشاعر محمد البريكي، الشعراء ومقدم الأمسية.